نبكي عمر ثم قال اسيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو وينسب بالنساء ويمدح الناس ويريهم بغير ما فيهم ما اداري الا قاطع
لسانه ثم قال علي بالطست فاتي بها ثم قال علي بالمخصف لا بل علي بالسكين فاتي بها ثم قال علي بالموسى فهي اوحى
فقالوا لا يعود يا امير المؤمنين قال النجا اذهب فلما ادبر قال يا حطية فرجع اليه فقال كاني بك عند
فتى من قريش فبسط لك نمرقة وكسر لك اخرى ثم قال غننا يا حطية فطفقت تغنيه باعراض المسلمين قال
فوالله ما ذهبت الليالي حتى رايت الحطيئة عند عبد الله بن عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له اخرى
ثم قال غننا يا حطية فغناه فقلت يا حطية اما تذكر قول عمر لك ففزع ثم قال يرحم الله ذلك المرء اما
لو كان حيا ما فعلنا هذا وقلت لعبيد الله سمعت اباك يذكر كذا وكذا فكنت ذلك الرجل وفي البيان
للجاحظ كان عمر اعلم الناس بالشعر ولكنه لما ابتلي بالحكم بين الحطيئة والزبرقان كره ان يتعرض له بنفسه
فاستشهد حسان وامثاله ثم حكم بما يعلم واخرج ابو الفرج في الاغاني عن ابي عمرو بن العلاء قال لم تقل العرب
قط بيتا اصدق من بيت الحطيئة من يفعل الخير لم يعدم جوازيه البيت واخرج عن كعب الاحبار انه سمع رجلا
ينشد هذا البيت فقال والذي نفسي بيده ان هذا البيت لمكتوب في التوراة وانشد

ان من يدخل الكنيسة يوما ۞ يلق فيها جاذرا وظباء

تقدم شرحه في شواهد وانشد الظبي كان امك ام حمار

هو لخداش بن زهير وصدره فانك لا تبالي بعد حول وقد استشهد به سيبويه على الاخبار في باب
كان بالمعرفة عن النكرة ضرورة وقد اشكل على كثيرين فقالوا انما اخبر عن معرفة اذ اسم كان ضمير واجيب بان الضمير
في كان يعود على ظبي سمها قدم للضرورة وكان الاصل الظبي كان امك بنصب الظبي ورفع الام ثم عكس الاعراب وترك الظبي
في موضعه لانه خبر في المعنى وان كان مرفوعا ورفع حمار لانه تابع وقيل ليس ظبي اسما لكان المذكورة بل لكان محذوفة
تفسرها المذكورة والتقدير اكان ظبي امك فالبيت من باب الاشتغال ومعنى البيت ان الانسان اذا استغنى
بنفسه لا يبالي بمن انتسب اليه من شريف او وضيع وضرب الظبي والحمار لهما مثلا وذكر الحول لان هذين يستغنيا
بانفسهما بعده ثم اشار الى ان الزمان لعدم جريه على مقتضى القياس قد تحقق فيه الوضع بالتشريف في قوله
بعد هذا البيت فقد لحق الاسافل بالاعالي ۞ وصار مع المعلهجة العشار المعلهج الهجين وانشد
البيت حي العراق الدهر المعمى تقدم شرحه في شواهد وانشد

ورب السموات العلى وبروجها ۞ والارض وما فيها المقدر كاين

وانشد حنت نوار ولات هنا حنت هو لشبيب بن جعيل التغلبي كان بنو قتيبة بن معن
الباهليون اسروه في حرب فاشتد ذلك يخاطب امه نوار بنت عمرو بن كلثوم وتمامه وبدا الذي كانت نوار اجنت
لما رات ماء السلا مشروبا ۞ والفرث يعصر في الانا ارنت
حنت من الحنين وهو الشوق ونوار علم امراة من باب حذام والواو في ولات للحال قال المصنف في شواهد وكذا
وجدتها حيث وقفت قبلات ولات عند الفارسي مهملة وهنا خبر وحنت مبتدا باضمار ان ثم ومن ابياته
يوبكر البرق وعند ابن عصفور مهملة وحنت بتقدير وقت حنت وهو الخبر وعند ابن الخباز انها عاملة
وهنا مضاف الى حنت قال المص ويرده ان اسم الاشارة لا يضاف وذهب بعضهم الى ان هنا اسم لات
واسمها محذوف تقديره ليس الحين حين حنينها وبدا بمعنى ظهر واجنت بالجيم سترت والسلا بالقصر الجلدة

الرقيقة

الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي وارنت صاحت والبيت استشهد به ابن مالك على الاشارة بها للزمان
وهي بضم الهاء وتشديد النون لغة في هنا وذكر ابو عبيدة ان هذين البيتين لحجل بن نضلة الباهلي قالهما في نوار
بنت عمرو بن كلثوم واصابها يوم طلحة فركب بها الفلاة خوفا من ان يلحق وانشد

مضت ماية لعام ولدت فيه ۞ وعشر قبل ذاك وحجتان

هو للنابغة الجعدي وقبله فمن يك سائلا عني فاني ۞ من الفتيان ايام الخنان
وبعده فقد ابقت صروف الدهر مني ۞ كما ابقت من السيف اليماني
قال ابن حبيب ايام الخنان وقعة لهم قال قائل منهم وقد لقوا عدوهم خنوهم بالرماح فسمي ذلك العام
الخنان وانشد هذا لعمركم الصغار بعينه قال سيبويه هو لرجل من مذحج وقال ابو رياش هو لهمام
اخي حسان بن مرة وقال الاصبهاني هو لضمرة بن ضمرة وقال الامدي في المؤتلف هو لابن احمر من بني
الحارث بن مرة بن عبد مناة مباهلي قال المص ويشكل عليه نداؤه ضمرة في اول القصيدة قال وقد يكون نادى
اخا اسمه كاسمه وقال الحاتمي هو لابن احمر وقال ابن الاعرابي لرجل من بني عبد مناة قبل الاسلام بخمسماية
سنة يعاتب ابواه واهله وكانوا يوثرون عليه اخاه جندبا واول القصيدة

يا ضمر اخبرني ولست بكاذب ۞ واخوك نافعك الذي لا يكذب
ام السوية ان اذا استعبتهم ۞ واستم فاذا البعيد الاجنب
واذا الشدايد بالشدايد مرة ۞ اشجتكم فانا الحبيب الاقرب
ولجندب سهل البلاد وعذبها ۞ ولي الملاح وحزنهن المجدب
واذا تكون كريهة ادعى لها ۞ واذا يحاس الحيس يدعى جندب
هذا لعمركم الصغار بعينه ۞ لا ام لي ان كان ذاك ولا اب
عجبا لتلك قضية واقامتي ۞ فيكم على تلك القضية اعجب

ضمر مرخم ضمرة وجملة لست بكاذب حالية او مستانفة فهي توصية له بالصدق على الاول وثناء عليه به على الثاني
والسوية العدل والاجنب يروى بالجيم والنون من الجنابة وهي البعد وبالخاء المعجمة والباء من الخيبة واشجتكم
من اشجاه اذا اغصه والملاح بكسر الميم جمع مليح وضبطه العيني بضم الميم وهو نبات الحمض واصله بتشديد
اللام فخفف للضرورة وقيل تخفيفه لغة انتهى والحزن ما غلظ من الارض والكريهة القصة المكروهة
وانثت بالتاء العلية الاسمية كالنطيحة يطلق على الحرب والحيس طعام فاضل عندهم يتخذ من تمر وسمن واقط
وجندب بفتح الدال وضمها والصغار بفتح الصاد الذل والهوان وفي البيت الاعتراض بين المبتدا والخبر
بالقسم وبين المتعاطفين بالشرط وزيادة الباء في كلمة العين الموكدة بها وقيل ان بعينه في موضع الحال اي
هذا الصغار حقا وقوله لا ام لي اي انه لقيط لا يعرف له اب ولا ام رضي لها الصغار وقوله ان كان ذاك على
حذف المضاف اي ان كان ذلك قاله شارح ابيات الايضاح وكان تامة واستشهد به على رفع اسم الثاني مع
تكرير لا مع فتح الاول اما على الغاء لا الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل لا الاولى مع اسمها او على اعمال الثانية
عمل ليس وعجبا مصدر ثابت من اعجب ويروى بالرفع على الابتداء وان كان نكرة لتضمنه معنى التعجب او لانه
مصدر في الاصل وانما عدل الى رفعه لافادة معنى الثبوت وانشد

Copyright © King Saud University